كلية التربية
كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم
إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)
=======

دور الجامعة فى تغيير صورة الإسلام فى الغرب

إعـــــــــداد

د/ سلوى عبد الرحمن على سليمان
مدرس تربية مقارنة بكلية البنات الإسلامية
جامعة الأزهر ــ أسيوط

﴿ المجلد الثاني والثلاثين– العدد الرابع– جزء ثاني– أكتوبر ٢٠١٦م ﴾
http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

مقدمة:

إن اعتداءات (١١ سبتمبر ٢٠٠١) التى أصابت أمريكا، قد انتحبت تداعيات خطيرة على مستوى العلاقة بين الإسلام والغرب، وأبرز تلك التداعيات بروز موجة عارمة من الحقد والكراهية ضد العرب والمسلمين، وضعت صورة الإسلام فى الغرب فى محك حقيقى لم يسبق أن وضعت فيه منذ أكثر من عقدين من الزمن(١).

وأصبحت الأمة الإسلامية فى مواجهة حملة شرسة على إسلامها، وعلى أخلاقها، وعلى ثقافتها، وعلى علمائها، وقد نسبت إلى الإسلام ما ليس فيه، مستغلة انحراف المغالين من شباب الأمة، فكالت التهم للإسلام، وتطاولت على القرآن، ومست بشخص نبينا محمد ﷺ مظهرة عداوتها للدين الإسلامى(٢).

ويواجه المسلمون فى الغرب أوقاتاً عصيبة، بسبب تزايد مشاعر القلق تجاههم ... والمطالبة بالتضييق عليهم،وبعد أن كان هذا التيار هامشيا فى المجتمع الأوروبى،أصبح بعد أحداث (١١ سبتمبر) تياراً قوياً ... بسبب الغضب من الهجمات الإرهابية باسم الدين(٣).

وهذه التحديات تتطلب مبادرة لبحث مستقبل الأمة الإسلامية(٤)، فلابد من إعادة بناء البيت العربى بأن يكون متعاوناً وقوياً لمواجهة هذه التحديات، ويأتى دور العلماء والمفكرين لتحسين صورة الإسلام فى الغرب بالتعاون ما بين الجامعات الإسلامية ومركز التفاهم الإسلامى المسيحى، والمعهد العالى للفكر الإسلامى بالولايات المتحدة الأمريكية.

أهداف الدراسة:

---

(١) حسن عزوزي: الإسلام وتهمة الإرهاب،رابطة العالم الإسلامي، تاريخ الدخول ٢٠٠٦/١٢/٩.
http://www.themwl.org/subiect/deFanit-aspx?d=1&1=AR&cid= 48cidi=100

(٢) محمد إمام محمد: أيام فقهية فى مكة المكرمة (٣) ــ ليس هناك شئ أخطر على جسد الأمة الواحدة من فتنة التكفير وتفريق الأمة فى دينها، الشرق الأوسط (جريدة العرب الدولية) الاثنين ١٣ ذو القعدة ١٤٢٤هـ ــ ٥ يناير٢٠٠٤م العدد ٩١٦٩، تاريخ الدخول ٢٠٠٦/١٢/١٠.
http://www.aawsat.com/details.asp?Artic211038&issue=9169& section=12.

(٣) عبدالحميد الأنصارى: كيف ننصر الرسول ﷺ حقاً ؟،كتاب السياسة الجمعة ٨ سبتمبر ٢٠٠٦، تاريخ الدخول ٢٠٠٦/١٢/١٣
http:/www.alseyassah-com/alsevassah/view.asp? Msgid=12815.

(٤) إيهاب سلطان: المؤتمر العالمى لمناقشة مستقبل الأمة الإسلامية، ١٥ مايو ٢٠٠٣ تاريخ الدخول ٢٠٠٦/١٢/١٤.
http://www.arabivat.Com/cgi=h/bin/adcvcle/adcvcle.1.17/adclick.Cgi?
Cid=32&mid=124&gid=1&id2287.

تهدف الدراسة إلى:

ـ التعرف على أسباب تشويه صورة الإسلام فى العقلية الغربية.

ـ التعرف على واقع المسلمين فى تشويه صورة الإسلام فى الغرب.

ـ التعرف على دور الجامعة فى تحسين صورة الإسلام فى الغرب.

ـ الاستفادة لما يقدمه مركز التفاهم الإسلامى ـ المسيحى بجامعة جورج تاون بواشنطن وقناة PBS الأمريكية لتحسين صورة الإسلام.

مشكلة الدراسة:

بعد أحداث ساخنة مرت بالأمة الإسلامية ضربت عنصر الأساس الفكرى والعقائدى وهذا ما أكدته دراسة إيهاب سلطان التي أكدت تعمد الغرب تشويه صورة الإسلام والمسلمين في إعلامهم، ووصل الحال إلى حد تحقير وازدراء المقدسات الدينية(٥)، بدأ الغرب بحملة شرسة على الإسلام، فبدأت بإلصاق التهم للإسلام،وأصبح الإسلام مرادفاً للإرهاب، فكل عربى مسلم هو إرهابى، كما أكدها الرئيس الأمريكى جورج دبليو بوش باستعمال (الفاشيين المسلمين) وتتبع كل مسلم عربى والتجسس عليه والقبض عليه بدون توجيه تهمة إنما لمجرد الشبهة(٦)، وهذا ما أكدته دراسة حسن عزوزي "اعتداءات١١ سبتمبر أدت إلى تداعيات خطيرة على مستوى العلاقة بين الإسلام والغرب، منها اتهام الإسلام بأنه يدعو إلى العنف والإرهاب، وبذلك اختزل الغربيون الإسلام كله بعقيدته ومبادئه وقيمه في الذين يعتقد أنهم قاموا بالاعتداء على المواقع الحيوية الأمريكية"(٧).

بالإضافة إلى الرسوم المسيئة إلى النبى ﷺ والإساءة المتعمدة إلى الرموز الدينية

---

(٥) غادة إبراهيم: التواصل مع المغرب مدخل لتغيير العلاقة معه،العرب أونلاين.
http://www.alarabonline-org/index.aspl?Fname=%5C2006%5C.
9%5C09.04%5C802.htm&dismode=X&ts=18/09/2006%200.

(٦) رحيل غرايبة: المؤتمر الإسلامى الدولى، جريدة الرأى، الأحد ١٠ كانون الأول ٢٠٠٦م، آخر تعديل٢٠٠٦/١٢/٩م، الأردن: عمان، تاريخ الدخول٢٠٠٦/١٢/١٠.
http://69.59/33.85/Pages-Php?Opinion= id=4506.

(٧) حسن عزوزي، مرجع سابق.

الإسلامية فى الصحيفة الدنماركية، وأخيراً محاضرة بابا الفاتيكان، التى استشهد فيها بكلام لأحد الأباطرة البيزنطيين الأشرار الذين ولدوا فى رحم التسلط والغطرسة ولا يستطيعون فهم الإسلام"[٨].

بناءاً على ذلك لابد من توجيه سؤال إلى العلماء، إلى أى مدى سيظلون مكتوفى الأيدى أمام هذه الحملة الشرسة التى أخذت تسود العالم اليوم مستغلة عداوتها للإسلام ومحاولة تقديم المسلمين بصورة الإرهابيين؟.

تساؤلات الدراسة:

١ ــ ما الأسباب التى أدت إلى تشويه صورة الإسلام فى العقلية الغربية؟

٢ ــ ما واقع المسلمين فى تشويه صورة الإسلام فى الغرب؟

٣ ــ ما دور الجامعة فى تحسين صورة الإسلام فى الغرب؟

منهج الدراسة:

اتبعت الباحثة فى الدراسة الآتى:

ــ استخدام المنهج الوصفى، وذلك بهدف التعرف على أسباب تشويه صورة الإسلام فى الغرب، والتعرف على واقع المسلمين في تشويه صورة الإسلام، والتعرف على دور الجامعة في تحسين صورة الإسلام في الغرب.

أهداف البرنامج:

١ ــ معرفة أسباب تكوين الصورة السلبية للإسلام عند الغرب.

٢ ــ توضيح واقع المسلمين فى تشويه صورتهم لدى الغرب.

٣ ــ توضيح دور اللوبى الصهيونى فى تشويه صورة المسلمين.

٤ ــ توضيح دور المسلمين فى تحسين صورتهم.

---

(٨) رحيل غرابية: محاضرة البابا والحملة المنسقة، جريدة الرأى، الأحد ٢١ كانون الثانى ٢٠٠٧، آخر تعديل٢١/٢٠٠٧ الساعة ٧.٥٠ مساءاً، الأردن، عمان، تاريخ الدخول ٢١/١/٢٠٠٧.

٥ ــ توضيح موقف الحكومة الأمريكية من التعامل مع قضايا المسلمين.

٦ ــ ماذا سيكون عليه مستقبل الإسلام فى الغرب.

حل المشكلة:

١ ــ أن يؤيد المسلمون فى الغرب المنظمات الموجودة لترويج قضاياهم، وأن يكونوا أكثر تنظيماً وظهوراً فى الغرب.

٢ ــ استقطاب المثقفين المسلمين، وتقديم المناهج الدراسية للطلبة العرب والمسلمين وتبادل البرامج وورش العمل حتى يكون لدى المركز وثائق عن المفاهيم المغلوطة ونشرها فى وسائل الإعلام.

٢ ــ **دراسة إيهاب سلطان[٩]:**

ورقة عمل مقدمة لمؤتمر عالمى لمناقشة مستقبل الأمة الإسلامية بالقاهرة.

"نبذ الخلافات بين الدول الإسلامية والتعاون لمواجهة التحديات.

الأهداف:

١ ــ صياغة مستقبل الأمة الإسلامية للنهوض بها وضمان تقدمها.

٢ ــ بحث جوانب القوة والضعف فى الأمة الإسلامية والتشديد على ضرورة الأخذ بالعلم والمنجزات التكنولوجية.

٣ ــ التعاون التام بين الدول العربية والإسلامية واستخلاص الدروس والعبر من التطورات الدولية الأخيرة.

٤ ــ ضرورة قيام مجتمع إسلامى قوى قادر على مواجهة التحديات.

٥ ــ أهمية دور العلماء فى هذه المرحلة إذ تحملهم الظروف الراهنة عبئاً كبيراً فى توصيل الرسالة الإسلامية إلى الغرب لتصحيح المفاهيم الخاطئة.

جوانب الضعف فى الإمة الإسلامية:

(٩) إيهاب سلطان: مرجع سابق.

١ ــ تفرق العرب وعدم النجاح فى إقامة تكتل اقتصادى بين العرب أو استثمار وحدة العقيدة واللغة فى إقامة كيان عربى قوى.

٢ ــ عدم استغلال الرصيد الحضارى والثروات الطبيعية، فلابد من التعاون البناء القوى بين العرب فى استغلال هذه الثروات لما فيه الخير الوفير من خلال إقامة المصانع وزيادة الإنتاج.

هدف الغرب:

تعمد الغرب تشويه صورة الإسلام والمسلمين فى إعلامهم، ووصل الحال إلى حد تحقير وازدراء المقدسات الدينية،بل إنها حبذت بعض أبناء العالم الإسلامى من ذى المصلحة الذين نادوا بالعولمة وحققوا أهداف الغرب لأداء هذه المهمة.

سبب ضعف الأمة الإسلامية:

الإهمال فى أمور ديننا وعدم تحديد حضارتنا مشيراً إلى ما حدث فى البوسنة والهرسك وكسوفا وألبانيا والعراق وما يفعله حاليا الصهاينة فى فلسطين، يكشف هذا موجة العداء للإسلام والانحياز الكامل للصهيونية، واهتمام الغرب بنفط الخليج زاد من الأطماع فى المنطقة العربية.

التوصيات:

١ ــ إعادة النظر فى مناهج التعليم فى كل بلاد العالم الإسلامى.

٢ ــ الحوار الحضارى بين الثقافات الإسلامية والحضارات والأديان الأخرى.

٣ ــ إعادة النظر فى ميثاق جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامى لمواكبة تغيرات العصر.

٤ ــ حل النزاع بين الدول الإسلامية بالطرق السلمية وإنشاء محكمة عدل عربية وإسلامية لحل المشاكل.

٣ ــ دراسة حسن عزوزى[١٠]:

عنوان الدراسة: " الإسلام وتهمة الإرهاب "

(١٠) حسن عزوزى: مرجع سابق.

أسباب المشكلة:

السبب الرئيسى هو الاعتداءات التى أصابت أمريكا يوم ١١ إبريل أيلول ٢٠٠١.

نتائج المشكلة:

انتجت هذه الاعتداءات تداعيات خطيرة على مستوى العلاقة بين الإسلام والغرب، وأبرز تلك التداعيات:

- بروز موجة عارمة من الحقد والكراهية ضد العرب والمسلمين،وضعت صورة الإسلام فى الغرب فى محك حقيقى لم يسبق أن وضعت فيه منذ أكثر من عقدين من الزمن.
- اتهام الإسلام بأنه يدعو إلى العنف والإرهاب،وبذلك اختزل الغربيون الإسلام كله بعقيدته ومبادئه وقيمه فى الذين يعتقد أنهم قاموا بالاعتداء على المواقع الحيوية الأمريكية.
- تهييج رجل الشارع الغربى فى اتجاه معين على نحو أدى إلى التحريض ضد العرب والمسلمين.
- أدى حدة تنامى موجهة اتهام الإسلام والمسلمين بالعنف والإرهاب إلى تشويه صورة الإسلام.

الحـــــــــل:

- تصحيح الصورة المشوهة للإسلام من خلال منظومة الإسلام العقيدية والفكرية والأخلاقية التى ترتكز إلى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.
- توجيه جهود العلماء والمفكرين والدعاة إلى المساهمة بقوة فى دعم عملية تصحيح صورة الإسلام فى الغرب.

٤ ــ دراسة غادة إبراهيم[١١]:

عنوان الدراسة: " التواصل مع الغرب مدخل لتغيير العلاقة معه".

حوار أجرى مع د/ عبدالحميد أحمد سليمان ... رئيس المعهد العالى للفكر الإسلامى بالولايات المتحدة الأمريكية.

---

(١١) غادة إبراهيم: مرجع سابق.

الأهداف:

- تكوين صورة عن أهم التحديات العالمية التى تواجه الإسلام والمسلمين.
- إيجاد الحل للخروج من هذه الأزمة التى تكاد تقذف بالأمة الإسلامية إلى الهاوية بعد أن اقتربت الثقافة الغربية من تدميرنا.
- إعادة الرواية الحسية للأمة الإسلامية حتى تكون على مستوى تحديات العصر.
- تأهيل الإنسان المسلم لنوعيه الأداء المطلوب على مستوى تحديات هذا العصر.

أهم التحديات التى تواجه الإمة الإسلامية وأهم القضايا التى يهتم بها المعهد العالى للفكر الإسلامى:

القضايا:

- قضية استنهاض الأمة من الناحية الثقافية والتربوية.
- محاولة فهم طبيعة الثقافة وطرق تطبيقها وكلها تحسب فى مختلف جوانب الفكر والثقافة بما فيها تجديد علاقة الإسلام مع الآخر.

التحديات:

- هناك نوعان من الإشكاليات إحداهما سياسية والأخرى اقتصادية تؤثر فى تصميم علاقاتنا السياسية مع الآخر فى المجال الاقتصادى والسياسى.
- قصور أداء الأمة ذاتها، مما يعطى الفرصة للآخر لبث سمومه،واقتناص مواطن الضعف لدى أمتنا الإسلامية، مما يظهر الإشكالات المتعلقة بالثقافة الإسلامية.

الأسباب التى أدت إلى الإساءة للإسلام والمسلمين:

- قضية الجهل بالخطاب الدينى حيث ظهرت فئة باسم الإسلام،فالمصالح الخاصة عندها أهم من مصالح الأمة الإسلامية، ويجب أن يعاد النظر فيها فى ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.
- انتهاك كرامة المرأة المسلمة ... مما يجعل الأخلاقيات عند الأسرة تعانى الضمور، مما يهدد أساس بناء المجتمع العربى، أما الإسلام فقد بنى أساسا على تكريم الإنسان رجل أم امرأة، وأنهم سواسية فى الحقوق متكاملين فى الواجبات.
- أسباب إثارة هذه المشكلة ما يحدث فى الظروف العالمية،منذ أحداث سبتمبر وحتى أحداث العراق وأفغانستان، وأخيراً الإساءة لشخص النبى ﷺ .

حل المشكلة:

- لابد أن تستعيد الأمة الإسلامية قوانين الأسرة فى ظل الشرع، والتخلص من التقاليد والعادات البالية القديمة من آثار العصور الضارية، وأن تدرك طبيعة العصر ما يناسبه من ظروف وتحديات.
- استفادة المسلمين لحيويتهم وتوضيح رؤيتهم للآخر فى محاولة لتقريب وجهات النظر،ومد جسور التفاهم مع الغرب مما سيكون له الأثر فى التأثير عليهم والتعديل فى وضع المسلمين وعلاقتهم بمن حولهم.

من الدراسات السابقة نستخلص الآتى:

- إن اعتداءات (١١ سبتمبر٢٠٠١) هى السبب الرئيسى فى تشويه صورة الإسلام فى الغرب.
- تفرق العرب أعطى الفرصة لأعداء الإسلام لبث سمومه بين العرب. فلابد من نبذ الخلافات والتعاون لمواجهة التحديات.
- موجة الحقد والكراهية من الغرب للإسلام وصل إلى حد ازدراء المقدسات الدينية والإساءة لشخص النبى ﷺ .
- اتفقت الدراسات على توضيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام من جانب العلماء بالتعاون مع المراكز الإسلامية فى الولايات المتحدة الأمريكية.
- اتفقت بعض الدراسات على قيام مجتمع إسلامى قوى وقادر على مواجهة التحديات.

المحور الأول: الإطار النظري للدراسة:

أولاً ــ تشويه صورة الإسلام فى العقلية الغربية:

سعى المسلمون فى البلاد الإسلامية والغربية خلال العقدين الماضيين إلى تصحيح صورة الإسلام فى الغرب، وتحسينها، ومحاولة التصدى لكل التهم التى طالما وجهت إلى الإسلام، والمسلمين، ولكن أحداث سبتمبر والأحداث الأخرى هزت ما سعى إليه المسلمون لتحقيقه فى الفترة السابقة، وتزايد وتعظَّم موجة اتهام الإسلام والمسلمين بالعنف والإرهاب.

إن موجة الحقد والكراهية التى أبداها كثير من الغربيين بعد أحداث سبتمبر لم تقف عند حد مضايقة واستفزاز مواطنيهم من العرب والمسلمين، إنما اتهام الإسلام ذاته بأنه يدعو إلى العنف والإرهاب، وبذلك اختزل الغربيون الإسلام فى الفئة التى قامت بالاعتداء على المواقع الحيوية الأمريكية ... أدى ذلك إلى نضوج مزاوجة تقرن الإسلام بالإرهاب فى أذهان الغربيين ... مما ينتج عنه تهييج مشاعر رجل الشارع الغربى للتحريض ضد العرب والمسلمين(١٢).

ووضع الأمة الإسلامية فى خانة العداوة والتشكيك فيها،وما تحمله حضارتها سيفتح طريقاً طويلاً من الصراع بين الشرق والغرب ... وأن النزعة السافرة التى أخذت تسود عالم اليوم معلنة الكراهية للإسلام ... والتخويف من خطر المسلمين على غيرهم،وعلى الحضارة الحديثة ... لتقديم المسلمين بصورة الأمة التى تكن العداوة والحقد لغيرها "(١٣).

تعدد مظاهر الانحراف التى قامت بها فئة من الناس،والقيام بأعمال وجرائم إراهبية أسهمت فى تشويه صورة الإسلام فى المجتمعات الأخرى،وقد زاد فى انتشار الصورة الخاطئة عن الإسلام جهود حثيثة بذلتها مؤسسات معادية للنيل من الإسلام مستفيدة من ضعف جهود المسلمين فى نشر الإسلام والدفاع عنه(١٤).

وسوف توضح الدراسة بعض صور التشويه ضد الإسلام:

لقد وصف البابا بنديكت السادس عشر الدين الإسلامى بأنه يقوم على أساس أن إرادة الله لا تخضع لمحاكمة العقل او المنطق، وأن النبى ﷺ لم يأت إلا بما هو سئ وغير إنسانى يأمره ينشر الإسلام بحد السيف، ونقد البابا ما سماه " الجهاد واعتناق الدين عن طريق العنف"(١٥).

---

(١٢) حسن عزوزى: مرجع سابق.

(١٣) إمام محمد إمام: التحديات التى تواجه الإمة الإسلامية لا سبيل إلى إصلاحها إلا بتبنى منهج شامل للإصلاح، مؤتمر مكة الرابع، الشرق الأوسط، (جريدة العرب الدولية)، الاثنين ٤ ذو الحجة ١٤٢٤هـ ـــ ٢٦ يناير ٢٠٠٤العدد (٩١٩٠)، تاريخ الدخول ٢٠٠٦/١٢/٨.
http://www.aawsat.com./details.asp? Section= 48article=214504& issue = 919 .

(١٤) محمد إمام محمد: مرجع سابق.

(١٥) وكالة أنباء شينخوا: الأوساط الرياضية تطلب باب الفاتيكان بتوضيح موقفه من الإسلام بعد ما قاله عن الدين الإسلامى فى ألمانيا. القاهرة ١٥ سبتمبر، تاريخ الدخول ٢٠٠٦/١٢/٢٩.

اقتبس بابا الفاتيكان كلمته من مقولة لأمبراطور بيزنطى مانويل الثانى فى القرن الرابع عشر حيث قال: "إن الإسلام لم يجلب سوى الشر إلى العالم، وأنه انتشر بحد السيف وهى وسيلة قال إنها غير عقلانية وتنافى طبيعة الله "(١٦).

رد النائب المسيحى فى المجلس التشريعى الفلسطينى حسام الطويل فى تصريح خاص لوكالة أنباء الصين الجديدة /شيخوا/ نحن أدنا تصريحات باب روما وتعتبرها مسيئة إلى ثقافة التعايش وحوار الحضارات فى العالم. وتسئ العلاقات بين المسلمين والمسيحيين فى كل دول العالم، وتشجع على تنامى مشاعر الحقد ولكراهية المتبادلة"(١٧).

اقتباس باب الفاتيكان مقولته من الحاكم البيزنكى مانويل الثانى باليولوجس (١٣٥٠ــ ١٤٢٥) والذى ندد فيها بالنبى ﷺ لأنه لم يجلب إلى العالم سوى الشر والقسوة على الإنسان، واستشهاده كهذا كان يمكن اقتباسه من كاتب مسيحى عاش فى تلك الفترة، وبكل يسر مثل فرانسيس لوف أسيس، نيكولاس ديكوزا، أو عالم الإسلام الكاتولونى ريمون لول، وما هو ذو دلالة إنما يتمثل فى الطبيعة السياسية للاختيار: دعوة فجة للذاكرة المتوجعة للمسيحيين الأرثوذكس، والعود بهم إلى الأيام الأخيرة من امبراطوريتهم البيزنطية قبل ان يجتاح الأتراك العثمانيون القسطنطينية فى ١٤٥٣(١٨).

ويتفق ذلك مع دراسة حسين عزوزى من حيث اتهام الإسلام بأنه يدعو إلى العنف والإرهاب،وتهييج رجل الشارع العربى فى اتجاه معين على نحو أدى إلى التحريض ضد العرب والمسلمين.

---

http://www.arabic/Xinhuanet/com/arabic/2006-09-16/content. 315303. htm.

(١٦) منقولة عن وكالة رويترز للأنباء:

http://ara.today.reaters.com//news.Article.asopx?Type enterainment. news& storg 10= 2006-12.

(١٧) وكالة أنباء شينخوا: مرجع سابق.

(١٨) فريد هوليداى: نهاية الفاتيكان: سوء النية المعتمر فى أعماق البابوى. تاريخ الدخول ٢٠٠٧/١/٨.

http://www.alarabonline.org/index.asd?Fname=2007/01/01-07/889.htm&dismode=X&ts=w.7/01/2007%20%10%:14" 59%20.

وتعتبر هذه المحاضرة تشويه للإسلام والرسول الكريم ﷺ وهذا البابا وصل إلى هذه المكانة من خلال مسيرة زمنية طويلة فى القراءة والبحث والمقارنة بين الأديان،ولابد أنه قرأ كتب الباحثين الغربيين المنصفين عن علمية القرآن ولا يعقل أنه لم يقرأ الآيات التى تنهى عن الاعتداء وقتل النفس(١٩). ولكن هذه المحاضرة ضمن الحملة المنسقة ضد الإسلام لمنع انتشاره فى الغرب، وجاءت هذه المحاضرة فى ظروف يمر بها العالم الإسلامى لا تخفى على البابا والعالم أجمع، فهناك غزو أمريكى على العراق، والغزو الصهيونى على لبنان، والاستعمار الأمريكى لأفغانستان، ويدل ذلك على إثارة الفتنة وإثارة حقد العالم الإسلامى، وتهييج مشاعر الإنسان الغربى ضد الإسلام.

بالإضافة إلى ما صدر عن الصحفيين والفنانيين الغربيين من رسوم مسيئة إلى الرسول الكريم ﷺ وإساءة متعمدة إلى الرموز الدينية الإسلامية فى الدنمارك، وما أحدثته هذه الإساءات من فتنة وتعبئة للنفوس، وإثارة للأحقاد بين الأمم، وتأجج نار الصراع بين الأديان والحضارات "(٢٠).

بالإضافة إلى مصادر فى الصحف الغربية من خلال الرسوم المسيئة إلى الرسول ﷺ نشرت صحيفة كارستن بوستن الدنماركية فى (٣٠) ستبمبر/أيلول (١٢) رسماً كاريكاتيرياً مما أثار غضب المسلمين فى الدانمارك والعالم الإسلامى والعربى ن حيث يظهر النبى محمد ﷺ فى إحدى هذه الصور معمما بعمامة على شكل قنبلة، ونشرت صحيفة مجازينات النرويجية فى (١٠) يناير/كانون الثانى الماضى هذه الصور متضامنة مع الدنمارك بدعوى حرية التعبير(٢١).

جاءت نشر الرسوم مجدداً فى صحف فرنسية وأسبانية وسويسرية تضامناً مع الصحيفة الدنمركية، وأكد رئيس الرابطة الإسلامية بالدنمارك أن الرسومات المهينة للرسول الكريم ﷺ جاءت ضمن سياق عرضها فى كتاب وضع لغرض التعريف بحياة الرسول يتناوله

---

(١٩) رحيل غرابية: محاضرة البابا والحملة المنسقة، مرجع سابق.

(٢٠) المرجع السابق.

(٢١) الصحيفة الدنماركية تعتذر لـ"السعوديين" بالعربية عن الإساءة للرسول العربية السبت ٢٨ يناير ٢٠٠٦م ـ ٢٨ ذو الحجة ١٤٢٦هـ، السنة الثالثة، اليوم ٣١٣، تاريخ الدخول ٢٠٠٦/١٢/٣.
http://www.alrabiva.net/Articles/2006/01/28/ 20664.htm.

الطلبة. يحمل اسم "القرآن وحياة محمد"، يحتوى الكتاب لى رسومات للرسول الكريم ﷺ من بينها صورة للنبى محمد ﷺ وهو ممدد بغار حراء بانتظار جبريل ــ عليه السلام ــ بصورة يرثى لها،كما تضمن الكتاب رسماً للرسول الكريم ﷺ وقد وضع عائشة ــ رضى الله عنها ــ بحجره ويلعب بأقراط أذنيها مذيلة بعبارة كابنته عمرها سبع سنوات "(٢٢).

تعتبر هذه الرسوم الكاريكارتيرية مساس بذات لارسول ﷺ وإهانة للمسلمين، وأثارت هذه الرسوم موجهة اعتراضات فى العالم الإسلامى، وكان رد فعل الدول الإسلامية إما: مقاطعة المنتجات الدنماركية أو استنكارها لما نشر فى الصحيفة الدنماركية، وتعتبر هذه الإساءة عن أحد أشكال العنصرية التى جرت الويلات على المجتمع الدولى بأسره.

وكان رد رئيس الوزراء الدنماركى أنه يدين شخصياً نشر الرسم الكاريكاتورى فقدمت الصحيفة الدنماركية اعتذاراً بشأنها، ولكن رفض تقديم اعتذار رسمى على اعتبار أن قوانين الصحيفة فى الدنمارك تضمن حرية التعبير"(٢٣).

ولا زالت هجمات الغرب على الإسلام والمسلمين مستمرة حيث اطلقت النائبة والوزيرة السابقة فى حكومة نيكولا ساركوزى فى لقاء صحفى تصريح آثار الجدل فى فرنسا لما يحمله من عنصرية ومهاجمة شديدة للمسلمات فى فرنسا، حيث قالت أن تواجد المحجبات فى فرنسا أصبح مثل الاحتلال النازى، والاثنين لا يختلفوا كثيراً عن بعضهم البعض، حيث أن النازيين أبادوا شعوباً وكذلك المسلمين الذين يقتلون وهم ينطقون لفظ "الله" واصبحوا يريقوا الدماء فى كل مكان، وسبق أن اقترحت النائبة منع بناء المساجد فى فرنسا وحظر إصدار تراخيص لها، كما دعت إلى هدم ما تم بناءه منها، واصفة تلك الاماكن المخصصة للعبادة بمنابر البغض والكراهية والتطرف(٢٤).

---

(٢٢) محمد مجاهد: حملة الإساءة للرسول ﷺ تتصاعد فى أوروبا ٢٠٠٦/٢/١، تاريخ الدخول ٢٠٠٦/١٢/٣٠.

http://www.Akhbarana./com/node/815?PHPSEssiD=5a7b556Facc 1956 ec4cd 299 F3612 dd8d.

(٢٣) المرجع السابق.

(٢٤) نائبة فرنسية تهاجم المسلمات المحجبات فى فرنسا وتشبههم بالاحتلال النازى، جريدة الموجز السبت١٣أغسطس٢٠١٦ الساعة١.٥٨ مساءاً.

http://www.Almogoz.com.

بعد العرض السابق لبعض النماذج لتشويه صورة الإسلام لدى العقلية الغربية،فالعالم يعلم أن القرآن الكريم والسنة النبوية تحرم العنف وقتل النفس،ولكن نحن أمام حملة غريبة منسقة يشترك فيها بعض الزعماء،وبابا الفاتيكان، والصحفيون،ورسامو الكاريكاتيرن بهدف التعبئة الشعبية لدى أمم الغرب لتغذية فكرة الصدام،والصراع مع المسلمين من ناحية، وعدم انتشار الإسلام فى الغرب بالتفرقة العنصرية من ناحية أخرى،وهناك هدف آخر للحملة المنسقة لزعزعة الصف العربى بتغلغل قوات التحالف لانتهاك حرمة البيت العربى ببعض الممارسات التى تتم على الكره للإسلام، وعدم احترام لمشاعر المسلمين فى مناسبتهم الدينية، والدليل على ذلك إعدام رئيس عربى فى عيد الأضحى دون احترام لقدسية ذلك اليوم، وتتفق هذه النتيجة مع الحوار الذى أجرى مع عبدالحميد أحمد سليمان رئيس المعهد العالى للفكر الإسلامى بالولايات المتحدة الأمريكية (دراسة غادة إبراهيم)، حيث قال: أن أهم التحديات التى تواجه الأمة الإسلامية: قصور أداء الأمة ذاتها مما يعطى الفرصة للآخر لبث سمومه، واقتناص مواطن الضعف لدى الأمة الإسلامية.

وبذلك تكون الدراسة أجابت عن التساؤل الأول للدراسة وهو:

ما الأسباب التى أدت إلى تشويه صورة الإسلام فى العقلية الغربية ؟

ثانيًا ـــ واقع المسلمين فى تشويه صورتهم فى الغرب:

لقد أوضح الأستاذ الدكتور رئيس جامعة الأزهر السابق أحمد عمر هاشم هذه الصورة المشوهة للإسلام ناتجة إما عن ضعف بعض المسلمين وبعض الذين ينتمون إلى الإسلام زوراً وبهتاناً، أو بعض الذين أساءوا للإسلام بتصرفاتهم الإرهابية، وأكد أيضاً فشل الحوار بين الأديان، وانتقد لجنة الحوار بالأزهر بأنها لم تقم بدورها المطلوب وقال: الأمة التى يفرض عليها الآخر تعاليمه لا قيمة لها مشيراً أن لعبة التحديات التى تواجهها الأمة العربية والإسلام لم تعد قاصرة على الخارج فهناك تحديات فى الداخل تتمثل فى خلافات وصراعات بين علماء الدين والدعاة وهذا يؤدى إلى كسر إجماعهم واستغلال الخارج لبعض العناصر التى ترى أنها مهيأة لكسر الإجماع الإسلامى[٢٥].

---

(٢٥) أحمد عبد الله: حوار مع أحمد عمر هاشم (فشل الحوار بين الأديان، جريدة الشرق الأوسط ـ جريدة العرب الدولية) الخميس ١٦ رجب ١٤٢٧هـ ـ ١٠ أغسطس ٢٠٠٦م، العدد (١٠١١٧) تاريخ الدخول ٢٠٠٦/١٢/١٣.

http://www.asharqalawsat-com./print/ deFanlt.asp? Did = 377252.

فالإنسان الغربى لا يهمه كثيراً ما تقوله عن الإسلام ورسوله ولكن يهمه كثيراً ما نفعله ويفعله الإسلام، فالغربيون يحكمون على الإسلام من خلال واقع المسلمين وأوضاعهم وسلوكياتهم ولا تفلح أى محاولات لتصحيح صورة الإسلام والرسول ﷺ فى ذهن الإنسان الغربى ما لم يرها مترجمة فى حياة المسلمين ومجتمعاتهم، فصورة الإسلام فى الخارج انعكاس لما يحدث فى الداخل(٢٦).

فهناك أوضاع كثيرة تثير هذه الصور المشوهة للإسلام مثل الحكومات المستبدة التى لها مشكلات مع حقوق الإنسان، وعلاقتها بالمواطنين، هذه الصور والسلوكيات تخلق مشكلات فى المجتمع الغربى تغذى الصورة عن الإسلام والثقافة العربية بأنها ضد حقوق الإنسان، وهناك بعض القضايا التى مر بها الأمريكان التى تعطى هذه الصورة المشوهة عن الإسلام مثل قضية الرهائن الأمريكيين فى إيران وإعلان صدام حسين للجهاد ضد الغرب، والنزاع بين بلدين (العراق والكويت) الذى أدى إلى حرب الخليج، كل هذه الأحداث أعطت للشعب الأمريكى صورة عن الإسلام بأنه متزمت وعدوانى ومضاد للغرب"(٢٧).

إن أحداث سبتمبر ضربت صورة الإسلام فى النفسية الغربية، وخصوصاً بعد ما شاهد الغرب بالصوت والصورة رموز التطرف يكثرون من العمليات الإرهابية والاستشهاد بالآيات القرآنية التى تحثهم زعماً على الجهاد. ولذلك ظهرت ردود الأفعال من النفوس الكارهة للإسلام والرسول الكريم ﷺ فهذا هو الثمن الذى تدفعه وسنظل ندفعه، وأصبحت مهمة تغيير الصورة السلبية للإسلام لدى الغرب صعبة، أو إقناعهم بإن الإسلام برئ من العمليات الإرهابية التى تحدث، ولذلك تكمن القضية فى تشويه صورة الإسلام على يد مسلمين صوروه شيئا عدوانيا بدلا من أن يكون دين عفو وتسامح.

يتفق ذلك مع دراسة غادة إبراهيم بظهور فئة باسم الإسلام،والمصالح الخاصة عندها أهم من مصالح الأمة الإسلامية ويجب أن يعاد النظر فيها فى ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وتتفق أيضاً مع دراسة إيهاب سلطان بأن هدف الغرب بتجنيد بعض أبناء العالم الإسلامى الذين يحققون أهداف الغرب.

---

(٢٦) عبدالحميد الأنصارى: مرجع سابق.

(٢٧) حوار المذيع أحمد منصور مع جون اسبوزيتو: مرجع سابق.

وبذلك تكون الدراسة أجابت عن التساؤل الثانى وهو: ما واقع المسلمين فى تشويه صورة الإسلام فى الغرب ؟

ثالثًا ــ دور الأزهر فى تصحيح صورة الإسلام فى الغرب:

يتصدر الأزهر مؤسسات العالم الإسلامى القادر على تصحيح صورة الإسلام، وتعتبر زيارات شيخ الأزهر للدول الغربية مبادرة الدبلوماسية الدينية لتصحيح الكثير من المفاهيم والمغالطات التى تحولت إلى حقائق مسلم بها، ويعتبر خطاب شيخ الأزهر أمام البرلمان الألمانى تطبيقاً عمليا لتجديد الخطاب الدينى.

فكان الهدف من زيارات الإمام الأكبر للعواصم الغربية التعريف بجوهر الدين الإسلامى، وتصحيح الصورة الذهنية المشوهة لدى البعض بسبب تصورات وتصرفات الكثير من التنظيمات الإسلامية المتطرفة(٢٨).

دعا شيخ الأزهر رئيس مجلس حكماء المسلمين فى فرنسا سفراء الدول العربية والإسلامية إلى تنسيق الجهود والعمل بشكل جدى على تصحيح الصورة المغلوطة من الإسلام فى الغرب، وأنتم جميعاً مسئولون عن تقديم الصورة الحقيقية للإسلام من خلال:

١ــ وضع خطة مدروسة وفق أسس علمية لمواجهة ما يروجه الإعلام الغربى من مغالطات عن الإسلام والمسلمين(٢٩).

٢ــ دعا شيخ الأزهر سفراء الدول العربية والإسلامية إلى التواصل مع أئمة المساجد والتدخل فى الوقت المناسب لتصحيح المفاهيم ومواجهة الفكر المتطرف.

٣ــ وأوضح شيخ الأزهر إن الإعلام الغربى يروج صورة مغلوطة عن الإسلام،وموضحاً دقيقة واحدة فى الإعلام قد تذهب بجهد عام كامل من الإعداد والعمل تقوم به المؤسسات الدينية الكبرى فى نشر سماحة الدين"(٣٠).

---

(٢٨) أيمن عبد المجيد: الأزهر يواجه تشويه المتشددين للإسلام، صحيفة العرب، تاريخ النشر ٢٠١٦/٣/٢٣.

(٢٩) لؤى على: شيخ الأزهر يدعو سفراء الدول العربية والإسلامية فى فرنسا لتصحيح صورة الإسلام، جريدة اليوم السابع، الجمعة ٢٠١٦/٥/٢٧.

www.youm7.com/story/2016/5/27/2736040.

(٣٠) وائل فايز: شيخ الأزهر من باريس: نحتاج لتحرك حقيقى لتصحيح صورة الإسلام فى الغرب، الجمعة ٢٠١٦/٥/٢٧.

www.elw.tannews.Com/news/details/202003.

ويتابع فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الدبلوماسية الدينية لبعض الدول الأفريقية والغربية لنشر صحيح الدين وتجديد الخطاب الدينى، ويطلق مجلس حكماء المسلمين (١٦) قافلة تشمل جميع قارات العالم لنشر صحيح الدين ومواجهة مصطلح الإسلاموفبيا،والرد على من يتهم الإسلام بالتطرف، ولتعزيز السلام ونشر وسطية الدين الإسلامى من خلال عقد لقاءات وحوارات مع كافة فئات المجتمع فى دول (نيجيريا ــ السنغال ــ فرنسا) بهدف نبذ التطرف ونشر ثقافة التعايش المشترك(٣١).

وبذلك يمكن التصدى للإرهاب ونبذ دعاوى التكفير من خلال دور رجال الأزهر المتميزين بالفهم الصحيح للإسلام، فزيارات شيخ الأزهر للدول الغربية للرد على اتهام الغرب للإسلام من خلال سلوكيات بعض المسلمين التى يراها الغرب، وتصحيح بعض المفاهيم المغلوطة فى العقلية الذهنية الغربية" من خلال شرح وسطية الإسلام،وعلاقة المسلم بغير المسلم، وشرح الأخلاقيات الراقية التى يكون عليها الإسلام، ورد شيخ الأزهر على انحراف بعض الأشخاص على التعاليم الإسلامية الذين يكفرون الآخرين بقوله تعالى: "يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر"(٣٢).

واستطاع شيخ الأزهر من خلال خطابه إمام البرلمان المانى التى أبرز فيها معانى التسامح والسلام أن يقدم صورة صحيحة للإسلام لدى الغرب، ويؤكد عضو مجمع البحوث الإسلامية أنه خطاب فارق وفى غاية الأهمية ... وستكون له نتائج إيجابية خلال الفترة المقبلة، فلابد من تكرار مثل هذا الخطاب أمام برلمانات العالم"(٣٣).

ويتضح مما سبق ان منهج الأزهر هو منهج الإسلام الوسطى المعتدل، واستخدم شيخ الأزهر الدبلوماسية الدينية لتصحيح الصورة المغلوطة عن الإسلام فى عيون غير المسلمين لمواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا نتيجة ظهور التيارات المتشددة والمتعصبة.

---

(٣١) محمد كمال: شيخ الأزهر فى باريس ونيجيريا والسنغال لتصحيح صورة الإسلام، دوت مصر ٢٠١٦/٤/٢٨. www.dotmsr.com.

(٣٢) صابر رمضان: عبد الرحمن العدوى الأزهر يسعى لتصحيح صورة الإسلام فى الغرب، جريدة الوفد، الثلاثاء ٢٠١٦/٦/٢٨.

(٣٣) أحمد عرفة سعد: خطاب شيخ لاأزهر التاريخى أمام البرلمان اسلاميون يطالبون بتكرار التجربة أمام برلمانات اوروبا، الأربعاء ٢٠١٦/١/١٦.

www.youm7.com/storg/2016/3/16/2631519.

المحور الثاني: التصور المقترح لدور الجامعة في تغيير صورة الإسلام في الغرب:

أكد الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ المفتى العام للمملكة العربية السعودية ورئيس المجلس التأسيسى لرابطة العالم الإسلامى، أن نشر الصورة الصحيحة للدين الإسلامى هو مسئولية العلماء والمفكرين من أبناء الإسلام، كما أنه أمانة فى أعناق الجميع لتزيل من عقيدتنا كل الشبهات التى يلفقها أعداء الإمة بها،والذين يتهموننا بأننا أعداء للإنسانية وأننا هضمنا للإنسان حقه وسلبنا المرأة حقوقها(٣٤).

يأتى دور جامعة الأزهر والمؤسسات الدينية الأخرى فى التصدى للإساءات التى توجه للإسلام، والتى وجهت مؤخراً لرسول الله ﷺ وقد وقفت هذه المؤسسات موقفاً مشرفاً ضد حملات التشكيك، ويجب على الجامعة تبصير العالم الإسلامى بما ينبغى عليه،بمواجهة التحديات بالفكر الإسلامى وبالثقافة الإسلامية الأصلة التى ترد هذه الشبهات وتلك التيارات(٣٥).

ولتحقيق ذلك لابد أن يكونوا أكثر تنظيماً وظهوراً فى الغرب، وقد ظهر ذلك واضحاً من خلال نتيجة الحوار بين المذيع أحمد منصور وجون أسبوزيتو رئيس مركز التفاهم الإسلامى ــ المسيحى بجامعة جورج تاون بواشنطن بتوفير الموارد المالية لاستقطاب المثقفين المسلمين لمعالجة هذه القضايا حيث تتوافر وثائق عن المفاهيم الخاطئة.

ويأتى دور الأكاديميين بإعداد البحوث والدراسات التى تعالج الفكر المنحرف والغلو فى الدين، ويتفق ذلك مع دراسة غادة إبراهيم بأن يعاد النظر فى قضية الجهل بالخطاب الدينى فى ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، ويتفق ذلك أيضاً مع دراسة إيهاب سلطان بأن هدف الغرب تجنيد بعض أبناء العالم الإسلامى من ذى المصلحة الذين نادوا بالعولمة وحققوا هدف الغرب فى تشويه صورة الإسلام والمسلمين، والعمل على تنوير وتوعية المجتمع وتجسيد آمالها وطموحاتها فى نمط جديد من التفكير يتناسب مع واقع جديد،وانطلاقة حضارية تتميز بالشمولية العالمية(٣٦).

---

(٣٤) إمام محمد إمام: مرجع سابق.

(٣٥) حوار أحمد عبدالله مع أحمد عمر هاشم، جريدة الشرق الأوسط، مرجع سابق.

(٣٦) محمد الريفى: نحو فهم شامل للتحديات المعاصرة التى تواجه الأمة الإسلامية، تاريخ الدخول ٢٠٠٦/١٢/٨م.

http://www.Palestinian.Forum.net/forum/showthread/php?P= 925627.

"على العلماء المسلمين أن يتأملوا واقع الشعوب المسلمة،وأن يدققوا فى مواضع الخلل فى حياة الشعوب، والعمل على إصلاحها، وقد أكد خادم الحرمين الشريفين أن وحدة الأمة الإسلامية تنطلق من وحدتها الدينية، مبيناً أن العزوف عن تطبيق أحكام الإسلام قد أضعف المسلمين. موضحاً أن معالجة أوضاعهم تعتمد على قدرة الأمة الإسلامية على تبنى منهج شامل للإصلاح، وحدد خادم الحرمين القضايا التى يحتاج واقع الأمة إلى ماجهتها بانها تتلخص فى ثلاث قضايا:

- عدم فهم الإسلام عند بعض الشباب المسلم.
- البعد عن النهج الذى اختاره الله للناس.
- تفرق المسلمين وتحولهم من الوحدة إلى الشتات"[٣٧].

ويتفق ذلك مع دراسة إيهاب سلطان بإعادة النظر فى مناهج التعليم فى كل بلاد العالم الإسلامى، وحل النزاع بين الدول الإسلامية بالطرق السلمية، وإنشاء محكمة عدل عربية وإسلامية لحل المشاكل.

لابد للعلماء والفقهاء والدعاة المخلصين معالجة مشكلة الجهل بأحكام الإسلام الصحيحة، من خلال إيضاح الفقه الإسلامى بالأسلوب الذى يتيح للمسلمين الوعى بأحكام الإسلام ويساعدهم على التعامل مع القضايا المستجدة فى حياتهم ويرشدهم إلى السلوك السليم، وهذا يحتاج إلى تعاون بين مجامع الفقه وكليات الشريعة، وأقسام الفقه، وأصوله فى الجامعات الإسلامية، ومراكز البحوث فيها، وتتولى رابطة العالم الإسلامى التنسيق لتحقيق ذلك، وستدعم المملكة العربية السعودية هذا التعاون وما يحتاج إليه[٣٨].

ويتفق ذلك مع مركز التفاهم الإسلامى – المسيحى فى جامعة جورج تاون بواشنطن والذى مهمته معالجة القضايا التى تسئ للإسلام، وأن تقدم المنح الدراسية حتى يتم استقطاب المثقفين العرب والمسلمين والطلبة، وتبادل البرامج وورش العمل حتى يكون لدى المركز وثائق عن المفاهيم الخاطئة وتنشر فى وسائل الإعلام.

---

(٣٧) إمام محمد إمام: مرجع سابق.

(٣٨) المرجع السابق.

وبذلك تكون الدراسة أجابت عن التساؤل الثالث وهو: ما دور الجامعة فى تحسين صورة الإسلام فى الغرب ؟

عندما تجرأت بعض الدول الأوربية وأمريكا ممثلة فى الحكومة والصحف على الإساءة للنبى محمد ﷺ وتشويه صورة الإسلام عند الغرب وتهييج مشاعر الإنسان الغربى ضد العرب والمسلمين، فلابد أن نسأل أنفسنا نحن كعرب ومسلمين، ما الأسباب التى أدت بالصحف الأوروبية لرسم صورة نبينا محمد ﷺ بهذا الشكل السئ وتخيله على هذه الشاكلة ؟... وهل أفعالنا كعرب ومسلمين تنسجم مع قيم وتعاليم الدين الإسلامى ؟. وهل طبقنا قوله تعالى "واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا" بحيث نكون قوة متماسكة أمام أعداء الإسلام لكى لا تستطيع أن تبث سمومها لشرخ البيت العربى الإسلامى؟ وهل العلماء والفقهاء استطاعوا نقل الصورة الحقيقية للنبى ﷺ والصورة الإيجابية للإسلام لدى الغرب ؟. هل نتحلى بالتسامح والعفو فيما بيننا ؟

ولكن الذى حدث عندما حدث الهجوم على الإسلام وتشويه صورة نبينا الكريم ﷺ بالرسم الكاريكاتيرى من بعض الصحف تمت المقاطعة للمنتجات الدنماركية، فما ذنب الشعب والحكومة الدنماركية إذا كان هناك فئة ضعيفة تهاجم الإسلام لتحقيق أهداف خاصة؟ فلابد أن يكون رد الفعل كما حدث فى واقعه مماثلة أخرى عندما قام متجر دنماركى بالتجاوز على شخص سيدنا عيسى وأمه العذراء مريم ــ عليهما السلام ــ وذلك برسم صورتهما الكريمة على بعض الأحذية، حينها اعترضت الكنيسة الكاثوليكية فى الدنمارك وبعض المنظمات الأخرى فتم سحب البضاعة واعتذر المتجر، وحدث ذلك دون إرباك السياسة الدنماركية ولا للاقتصاد الدنماركى(٣٩).

فلماذا لم تعاقب الحكومات العربية والإسلامية كوحدة الصحيفة، إذا كنا حريصين على أن تظل صورة الإسلام إيجابية، وإبراز صورة سيدنا محمد ﷺ الإنسان الأمين الصادق، المتسامح، بدلا من سفك الدماء ومهاجمة حكومات الدول التى تعيش على أرضها جاليات عربية مسلمة تمارس شعائرها الدينية بكل حرية.

(٣٩) بهاء الموسوى: على العرب المسلمين الاعتذار وليس الحكومة الدنماركية، تاريخ الدخول ٢٠٠٧/١/٨.
http://www.d-sunah.net/Forum/showthread.pbp?T=4& 243.

وسوف توضح الدراسة نموذج لقناة امريكية توضح الصورة الحقيقية للإسلام، فلابد من تعاون العلماء مع هذه الفتاة لتصحيح المفاهيم الخاطئة، على الرغم من هذه الحملة الشرسة توجد قناة PBS وهى قناة رسمية واسعة الانتشار على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تقدم فيلما وثائقياً يحكى قصة الرسول الكريم ﷺ أعد الفيلم (مايكل وولف) و (اليكساندر كرونيير) حيث انتهى الاعداد للفيلم تقريباً قبل أحداث (١١ ستبمبر ٢٠٠١) ولكن تأخر استكماله وعرضه بسبب البحث عن حلقة مفقودة تربط أحداث سبتمبر بشخصية مسلمة إيجابية، وتم التوصل بالفعل إلى أحد النماذج التى شاركت فى الفيلم وهو رجل إطفاء أمريكى مسلم ساهم فى إنقاذ الضحايا يدعى كيفن جيمس(٤٠).

ويعتبر هذا الفيلم الوثائقى موجه للشعب الأمريكى من غير المسلمين والذين لم يتح لهم الفرصة للتعرف عليها بالشكل الصحيح بهدف تقديم فهم صحيح للإسلام، وكانت النتيجة إسلام كاتب ومخرج الفيلم مايكل وولف حيث يقول: بحثت عن معنى للحياة ووجدته فى الإسلام، واعتنقته عن إيمان وقناعة(٤١).

وسوف توضح الدراسة نموذج من علماء غربيين انصفوا الإسلام والرسول الكريم ﷺ من خلال دراسة متأنية للتاريخ الإسلامى وهم المستشرقون، ويعد ما قاله المستشرقون عن الإسلام والرسول الكريم ﷺ أهم شهادة منصفة من علماء غربيين عن الدين فى وقت معرض فيه الإسلام لأزمة سببها المتطرفون والمتعصبون.

وسوف توضح الدراسة شهادة بعض المستشرقون وهى:

١ ــ المفكر والشاعر الفرنسى لامارتن:

كتب لامارتين "فى كتابه" حياة محمد "قائلاً: إن هذا الرجل محمد ﷺ قاد الملايين من الناس... وقضى على الافكار والمعتقدات الخاطئة.

---

(٤٠) ريم محمد: تغطية شاملة للفيلم الوثائقى الأمريكى عن حياة الرسول ﷺ عربيات٢٣ ديسمبر٢٠٠٦ خاص ــ عربيات عرض على قناة PBS .

(٤١) المرجع السابق.

٢ ــ العالم الأمريكى مارتن هارت:

أما العالم الأمريكى مارتن هارت فى كتابه "الخالدون مائة" فكتب يقول "إن اختيارى محمداً ليكون الأول فى أهم وأعظم رجال التاريخ .. الذى نجح على المستويين الدينى والدنيوى ... وأتم رسالته الدينية، وتحددت أحكامها، وآمنت بها شعوب بأسرها فى حياته،وأقام إلى جانب الدين دولة جديدة، ووحد الشعوب فى أمة، ووضع لها أسس دنياها.

٣ ــ المستشرق الانجليزى جورج برناردشو:

وقال "شو" فى مؤلفه "محمد" الذى أحرقته السلطات البريطانية خوفا من تأثيره "أن المثل الأعلى للشخصية الدينية عنده هو محمد ﷺ.

وقال برناردشو أن رجال الدين فى القرون الوسطى نتيجة للجهل أو التعصب قد رسموا لدين محمد صورة قاتمة، وكانوا يعتبرونه عدواً للمسيحية، لكنه اطلع على أمر هذا الرجل، فوجده أعجوبة خارقة ... ولم يكن عدو للمسيحية ... بل منقذ للبشرية،وفى رأيه لو تولى أمر العالم اليوم لوفق فى حل مشكلاتنا بما يؤمن السلام والسعادة التى يرنو البشر إليها.

وقال أنصار برناردشو أن الديانة المحمدية هى الديانة الوحيدة التى تجمع كل الشرائط اللازمة، وتكون موافقة لكل مرافق الحياة،لقد تنبأت بأن دين محمد سيكون مقبولاً لدى أوروبا غدا، وقد بدأ يكون مقبولاً لديها اليوم، وما أحوج العالم اليوم إلى رجل كمحمد يحل مشاكل العالم.

٤ ــ المهاتما غاندى:

قال المهاتما غاندى فى حديث صحفى تطرق فيه إلى الحديث عن الرسول الكريم ﷺ "أردت أن أعرف صفات الرجل الذى يملك بلا منازع قلوب ملايين البشر.. لقد أصبحت مقتنعاً كل الاقتناع أن السيف لم يكن الوسيلة التى من خلالها اكتسب الإسلام مكانته، بل كان ذلك من خلال بساطة الرسول مع صدقه لوعوده، وتفانيه وإخلاصه لاتباعه، وشجاعته مع ثقته المطلقة فى ربه وفى رسالته،هذه الصفات هى التى مهدت الطريق وتخطت المصاعب وليس السيف.

٥ ــ المستشرق البريطانى ويليام موتجمرى وات:

قال فى كتابه "محمد فى مكة" أن استعداد هذا الرجل لتحمل الاضطهاد من أجل معتقداته، والطبيعة الأخلاقية السامية لمن آمنوا به واتبعوه واعتبروه سيدا وقائداً لهم، إلى جانب عظمة انجازاته المطلقة، يدل هذا على العدالة والنزاهة المتأصلة فى شخصه.

٦ ــ الفيلسوف الفرنسى روجيه جارودى:

قال عن الإسلام فى كتابه "الإسلام وأزمة الغرب" أن الإسلام انقذ العالم من الانحطاط والفوضى، وأن القرآن الكريم أعاد لملايين البشر الوعى بالبعد الإسلامى ومنحهم روحاً جديدة(٤٢).

(٤٢) ريم عبد الحميد: كيف انصف الغرب الإسلام والرسول الكريم،علماء غربيون ومستشرقون شهدوا بعظمة النبى محمد وسماحته ... الأمريكى مايكل هارت أختاره على رأس قائمة (١٠٠) شخصية مؤثرة فى التاريخ " ولامارتين "عبقريته لا تقارن".

توصيات الدراسة:

١ ــ منذ أحداث سبتمبر حتى أحداث العراق وأفغانستان، وأخيراً الإساءة إلى شخص النبى محمد ﷺ فكان المخرج الأساسى هو: توضيح رؤية الإسلام للغرب فى محاولة لتقريب وجهات النظر للتأثير عليهم لتحسين صورة الإسلام.

٢ ــ لابد من التعاون بين الدول العربية سياسيا واقتصاديا وحضاريا لقيام مجتمع قوى قادر على مواجهة التحديات.

٣ ــ توصيات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة أيسيسكو:

أ ــ لابد من إعادة ترتيب البيت الإسلامى أولاً، وهذا يتطلب مراجعة مناهج التعليم ومجالات الثقافة وانشطتها ووسائل الإعلام والاهتمام بمنابر الوعظ والخطاب الدينى، ولابد أن يتم ذلك فى عملية متناسقة تشير إلى أهداف واضحة، لأن صورتنا فى الخارج هى انعكاس لواقعنا الحالى الذى نعيشة.

ب ــ وضعت المنظمة ميثاقا للانتفاح على الآخر والتعريف بالإسلام وحضارة المسلمين والدخول فى حوار موضوعى الهدف منه تصحيح الصورة المشوهة عن الإسلام "(٤٣).

(٤٣) محمد مطر: الإرهاب ضرورة فى بعض مناهجنا ولا معنى للديمقراطية لا تحترم حقوق الإنسان جريدة الوطن، السبت ٢٠٠٦/٤/١٥، تاريخ الدخول ٢٠٠٦/١٢/١٣.
http://www.al-watan-com/Data/2006.045/index.asp?Content=report.

المراجع

١ــ أحمد عبد الله: حوار مع أحمد عمر هاشم (فشل الحوار بين الأديان، جريدة الشرق الأوسط ــ جريدة العرب الدولية) الخميس ١٦ رجب ١٤٢٧هـ ــ ١٠ أغسطس ٢٠٠٦م، العدد (١٠١١٧).

٢ــ الصحيفة الدنماركية تعتذر لـ"السعوديين" بالعربية عن الإساءة للرسول العربية السبت ٢٨ يناير٢٠٠٦م ــ ٢٨ ذو الحجة ١٤٢٦هـ، السنة الثالثة، اليوم ٣١٣.

٣ــ إمام محمد إمام: التحديات التى تواجه الإمة الإسلامية لا سبيل إلى إصلاحها إلا بتبنى منهج شامل للإصلاح، مؤتمر مكة الرابع، الشرق الأوسط، (جريدة العرب الدولية)، الاثنين ٤ ذو الحجة ١٤٢٤هـ ــ ٢٦ يناير ٢٠٠٤العدد (٩١٩٠).

٤ــ إيهاب سلطان: المؤتمر العالمى لمناقشة مستقبل الأمة الإسلامية، ١٥ مايو ٢٠٠٣.

٥ــ بهاء الموسوى: على العرب المسلمين الاعتذار وليس الحكومة الدنماركية.

٦ــ حسن عزوزى: الإسلام وتهمة الإرهاب، رابطة العالم الإسلامى.

٧ــ حوار المذيع أحمد منصور مع جون اسبوزينو رئيس مركز التفاهم الإسلامى ــ المسيحى بجامعة جورج تاون فى برنامج بلا حدود، الفضائية، الجمعة ١٥/٤/١٤٢٥هـ ــ ٤/٦/٢٠٠٤م.

٨ــ رحيل غرابية: المؤتمر الإسلامى الدولى، جريدة الرأى، الأحد ١٠ كانون الأول ٢٠٠٦م.

٩ــ ريم محمد: تغطية شاملة للفيلم الوثائقى الأمريكى عن حياة الرسول ﷺ عربيات ٢٣ ديسمبر ٢٠٠٦ خاص ــ عربيات عرض على قناة PBS .

١٠ــ عبد الحميد الأنصارى: كيف ننصر الرسول ﷺ حقاً ؟، كتاب السياسة الجمعة ٨ سبتمبر ٢٠٠٦.

١١ــ غادة إبراهيم: التواصل مع المغرب مدخل لتغيير العلاقة معه، العرب أونلاين.

١٢ــ فريد هوليداى: ونهاية الفاتيكان: سوء النية المضمر فى أعماق البابوى.

١٣ــ محمد الريفى: نحو فهم شامل للتحديات المعاصرة التى تواجه الأمة الإسلامية، تاريخ الأمة الإسلامية.

١٤ــ محمد إمام محمد: أيام فقهية فى مكة المكرمة (٣) ــ ليس هناك شئ أخطر على جسد الأمة الواحدة من فتنة التكفير وتفريق الأمة فى دينها، الشرق الأوسط (جريدة العرب الدولية) الاثنين ١٣ ذو القعدة ١٤٢٤هـ ــ ٥ يناير ٢٠٠٤م العدد (٩١٦٩).

١٥ــ محمد مجاهد: حملة الإساءة للرسول ﷺ تتصاعد فى أوروبا ٢٠٠٦/٢/١.

١٦ــ محمد مطر: الإرهاب ضرورة فى بعض مناهجنا ولا معنى للديمقراطية لا تحترم حقوق الإنسان، جريدة الوطن، السبت ٢٠٠٦/٤/١٥.

١٧ــ وكالة أنباء شينخوا: الأوساط الرياضية تطلب باب الفاتيكان بتوضيح موقفه من الإسلام بعد ما قاله عن الدين الإسلامى فى ألمانيا. القاهرة ١٥ سبتمبر.

١٨ــ وكالة رويترز للأنباء:

١٩ــ نائبة فرنسية تهاجم المسلمات المحجبات فى فرنسا وتشبههم بالاحتلال النازى، جريدة الموجز ١٣ أغسطس ٢٠١٦.

٢٠ــ أيمن عبد المجيد: الأزهر يواجه تشويه المتشددين للإسلام، صحيفة العرب.

٢١ــ لؤى على: شيخ الأزهر يدعو سفراء الدول العربية والإسلامية فى فرنسا لتصحيح صورة الإسلام، جريدة اليوم السابع، ٢٠١٦/٥/٢٧

٢٢ــ وائل فايز: شيخ الأزهر من باريس: نحتاج لتحرك حقيقى لتصحيح صورة الإسلام فى الغرب، الجمعة ٢٠١٦/٥/٢٧.

٢٣ــ محمد كمال: شيخ الأزهر فى باريس ونيجيريا والسنغال لتصحيح صورة الإسلام، بتاريخ ٢٠١٦/٤/٢٨.

٢٤ــ صابر رمضان: عبد الرحمن العدوى الأزهر يسعى لتصحيح صورة الإسلام فى الغرب، جريدة الوفد، الثلاثاء ٢٠١٦/٦/٢٨.

٢٥ــ أحمد عرفة سعد: خطاب شيخ لاالأزهر التاريخى أمام البرلمان اسلاميون يطالبون بتكرار التجربة أمام برلمانات اوروبا، الأربعاء ٢٠١٦/١/١٦.

٢٦ــ ريم عبدالحميد: كيف انصف الغرب الإسلام والرسول الكريم،علماء غربيون ومستشرقون شهدوا بعظمة النبى محمد وسماحته ... الأمريكى مايكل هارت أختاره على رأس قائمة (١٠٠) شخصية مؤثرة فى التاريخ "ولامارتين" عبقريته لا تقارن " الجمعة ١٦ يناير ٢٠١٥ .

ثانيًا ـــ مواقع الإنترنت:

http://www.asharqalawsat-com./print/ deFanlt.asp? Did = 377252.

http://www.alrabiva.net/Articles/2006/01/28/ 20664.htm.

http://www.aawsot.con./details.asp? Section = 48 article= 214594 & issue = 919 .

http://www.Arabivat.Com/cgi=cid/bin/adcvde/ adcvde.1.17/addick.Cgi? = 32 & mid = 124&gid = 1& id = 228.7.

http://www.d-sunah.net/Forum/showthread. pbp? T= 4& 243.

http://www.themwl.org/subiect/deFauit-aspx?d=1&1=AR&cid=48cidi=100

http://www.aljazeera.net/channel/archive/archive? Archive ld = 89803.

http://69..59/33.85/Pages-Php? Opinion= id= 4506.

http://www.arabivat.com/magazine/pablish/article 329.shtml.

http:/www.alsevassah-com/alsevassah/view.asp? Msgid= 12815.

http://www.alarabonline-org/index.aspl? Faame = % 5C2006%5C09%5C09..4% 5C802. htm & dismode = X & ts = 18/09/2006% 200.

http://www.alarabonline.org/index.asd? Foame= 2007/01/01 -07/889.htm & dismode = X&ts= w.7/01/2007% 20%10%: 14" 59%20.

http://www.Palestinian.Forum.net/forum/ showthread/php? = 925627.

http://www.aawsat.com/details.asp? Article = 211038 & issue = 9169 & section = 12.

http://www. Akhbarana./com/node/815? PHPSEssiD= 5a7b556Facc 1956 ec4cd 299 F3612 dd8d.

http://www.al-watan-com/Data/2006.045/index .asp? Content = report.

http://www.arabie/Xinhuanet.com/arabic/2006-09-16/content. 315303. htm.

http://deesdat.wordpress.Com/tag%D8%A8% D8%A7%D8%A8%A8%D8%A7%D8%A7%D9%84 % D9%81%D8%A7%D8%A4

http://ara.today.reaters.com//new.Articte.asopx? Type enterainment. News& storg ID= 2006-12.

http://www. Almogoz.com.

www.alarab.co.uk/?id=76041.

www.youm7.com/story/2016/5/27/2736040.

www.elw tannews. Com/news/details/202003

www.dotmsr.com.

www.youm7.com/ storg/2016/3/16/2631519.

www. Youm7 .com/story/2015/1/16/2028902.